**مايكل راكويتز**
**العدو الخفي يجب ألا يبقى (شمال غرب قصر كالحو، الغرفة S، المدخل الغربي)**

**19 أيلول - 23 تشرين الثاني 2022**

**"هذا الفعل جريمة ضد آشور، ضد العراق، ضد الإنسانية جمعاء. دمّر الماضي فيصبح المستقبل رهن إرادتك".**

– توم هولاند

**يسرّ غرين آرت غاليري تقديم أول معرض منفرد للفنان مايكل راكويتز، والذي يأتي بعد معرضه المؤسّسي الموسّع في مركز جميل للفنون في دبي عام 2020. عرض راكويتز أعماله بشكل منتظم في مؤسسة الشارقة للفنون، بما في ذلك عرضه الأخير في بينالي الشارقة 14: مغادرة غرفة الصدى (2019)، وأعمال مبعثرة (2021) في مبنى الطبق الطائر. كما ستدرج أعماله في بينالي الشارقة 15: التاريخ حاضراً، والذي سيتم افتتاحه في شباط 2023.**

**العدو الخفي يجب ألا يبقى** مشروع مستمر يركز على الإرث الثقافي المعرّض للتدمير أو الضياع. بدأ مايكل راكويتز هذا المشروع عام 2007، واستنسخ فيه مجموعة من القطع الأثرية التي نُهبت من المتحف الوطني للعراق في أعقاب الغزو الأمريكي عام 2003. تمكّن راكويتز من تشييد هذه المجسمات انطلاقاً من قاعدة بيانات للصور والمعلومات، وباستخدام عجينة من أوراق الصحف العربية والإنكليزية، وعبوات الطعام الغرب آسيوي المنتشرة في بقالات الشتات في مدينة شيكاغو. **العدو الخفي يجب ألا يبقى** هي ترجمة حرفية لعبارة "آج إيبور شابو"، وهي اسم طريق الموكب الذي يمر عبر بوابة عشتار التي بناها نبوخذ نصر في بابل.

يتضمن هذا المعرض سلسلة من الأختام الأسطوانية المصنوعة بأحجام صغيرة من الحجر، والتي تضغط على الصلصال المبلّل لتترك أثراً. لهذه الأختام صلة باختراع الكتابة المسمارية على الصلصال، حيث كانت تستخدم للتوقيع على الأشياء، أو تُلبس على الأعناق كالحليّ، أو تُعامل مثل التمائم. قبل النهب الذي تعرض إليه متحف العراق، بلغ عدد الأختام المجموعة أكثر من 15 ألفاً.

عام 2018 أطلق راكويتز فرعاً جديداً للمشروع. فمع حلول منتصف القرن التاسع عشر، شاركت كثير من المؤسسات الغربية، مثل متحف اللوفر والمتحف البريطاني ومتحف المتروبوليتان للفنون، في عملية تنقيب ونقل ممنهج للأعمال الفنية من قصر كالحو الآشوري، الواقع شمال غربي نمرود قرب مدينة الموصل في العراق. أما النقوش البارزة التي بقيت بعد موجات الأعمال الحفرية تلك، فقد دمرها تنظيم داعش عام 2015. انطلاقاً من الصيغة الأولى لمعرض **العدو الخفي يجب ألا يبقى**، استنسخ راكوفيتز والاستوديو الخاص به مئتي لوحة نقشية بقيت في موقعها داخل القصر إلى أن تعرضت للتدمير من قبل داعش عام 2015. كل غرفة من غرف معرض **العدو الخفي يجب ألا يبقى (شمال غرب قصر كالحو)** تقدم تصوراً لشكل القصر قبل تدميره. ولأن المساحات الفارغة جزء لا يتجزأ من تركيبة كل غرفة، فقد تُركت كما هي، تصفها ملصقات تشرح مكان وجود الألواح النقشية، وأغلبها موجود إما في مقتنيات خاصة أو ضمن متاحف غربية. تقدم المساحات الفارغة التي هي أمكنة النقوش المنقولة إلى الغرب،، إلى جانب الألواح المستنسخة من قبل راكويتز، تصوراً لشكل القصر قبيل تدميره على يد تنظيم داعش، كما تُظهر أمامنا الحياة البشرية التي كانت قائمة حول هذه المواقع المدمرة التي تعرضت للإفناء. هو إذن مشروع يعترف بالتاريخ المستمر للنزوح في العراق، ويمثّل سرداً متتالياً لمحاولات الإزالة المختلفة.

يفتتح المعرض في غرين آرت غاليري قسماً من الغرفة S في قصر كالحو الشمالي الغربي. كانت هذه الغرفة المستنسخة قاعة استقبال تحتوي على أحد أهم الألواح النقشية التي تم تشييدها والحفاظ عليها، والتي تصور الملك آشور ناصربال الثاني. هذا اللوح استخرجه أوستن هنري لايارد عام 1847، وأرسله على الفور إلى المتحف البريطاني. يضم هذا المعرض المجموعة الأولى من الألواح النقشية في هذا المشروع المستمر، وقد جرى استخدام ورق معجون من كولاج أعداد قديمة من **مجلة نينوى**، وهي مجلة فصلية تصدر باللغتين الإنكليزية والآشورية الحديثة، وقد قدمت المؤسسة الآشورية الأمريكية أعدادها بسخاء لاستوديو مايكل راكويتز.

يضم المعرض أيضاً عملاً بعنوان **مخطط لبغداد**، وهو مداخلة مساحية في محاورة **مخطط اليونان** الذي أنجزه ريغاس فيرايوس. يتألف هذا العمل من نسخة مشروحة لهجادية عيد الفصح اليهودي من عام 1936، تعود ملكيتها إلى الطائفة اليهودية في بغداد والتي تنحدر منها والدة راكويتز. وانطلاقاً من حوارات مستمرة مع د. إيلّا حبيبة شوحط، الفيلسوفة التي تنحدر من عائلة بغدادية يهودية، يطرح **مخطط لبغداد** أسئلة حول الارتباك المتعلق باللغة "العربية اليهودية". ففي حين توجد لهجة يمكن ربطها بالطائفة اليهودية الراحلة عن العراق، إلا أن ما يتضح من القراءة المتأنية لكتيب الصلوات أمر أكثر تعقيداً. فالعربية اليهودية ليست كما يشاع مجرد نسخة غرب آسيوية من اللغة اليديشية المنفصلة عن اللغة العربية. فاللغة العبرية مستخدمة لإنجاز كتيب الصلوات هذا، ولكنها ملحقة بتعليمات وترجمات عربية مكتوبة بأحرف عبرية. ذلك لأن فك الحرف العربي (أي قراءته والكتابة به) لم يكن متاحاً للجميع، ولأن العملية التعليمية كان تجري إلى حد بعيد في المركز المجتمعي الذي مثله الكنيس في تلك الحقبة. كانت اللغة العربية المكتوبة بأحرف عبرية ترجمة حرفية للعربية البغدادية المتعارف عليها. ما يضعه هذا العمل على المحك هو هوية العرب اليهود المتنازع عليها، والتي ترفضها الإيديولوجيا القومية اليهودية. وكما ذكرت شوحط في كتابها **اختراع اللغة اليهودية العربية**، "إن إدراج اللغة العربية اليهودية ضمن 'عائلة اللغات اليهودية'، ومن ثم فصلها عن جيرانها العرب (غير اليهود)، يكشف جانباً آخر من نفس المسألة، أي الحكاية الذاتية للشعب اليهودي، والتي تقول إن تواجد الشخصية اليهودية مع العربية يجب أن ينتهي، على أن يعاد إحياء هذه الشخصية على أنها يهودية أساساً".

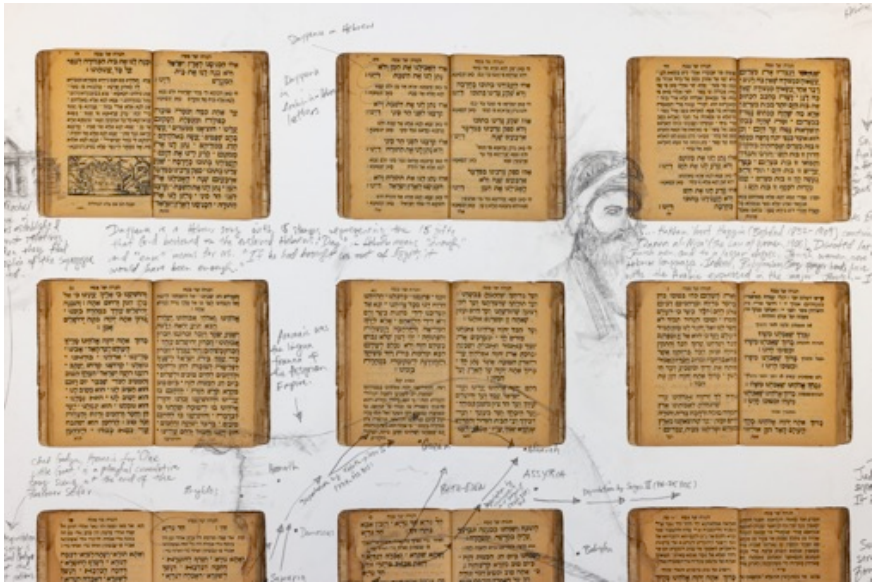

مايكل راكويتز، **مخطط لبغداد** (تفصيل)، 2020
جرافيت على طباعة رقمية أرشيفية

**شكر وتقدير:**

إلى ذكرى د. سلمى الراضي، د. سام بيلي، د. دوني جورج يوحنا.

البحث والبناء بمساعدة: مريم فريداني، ج. مايكل فورد، إيريدن هايدن، إيلناز جافانيدزاجي، فرانسس لي، د. كيرستين نيومان، آني راكوغليا، نيك رافل، دينيز توركوغلو، وزيسبو.

مدير المشروع على برنامج كاهوا: فرانسس لي

رئيسة البحث والمشاريع في راكسو استوديو: آني راكوغليا

مع الشكر إلى مكتبة آشوربانيبال في المؤسسة الثقافية الآشورية في شيكاغو، المؤسسة الآشورية في أميركا، د. آلدا بنيامين، إسثر لانغ، ومجلة نينوى.

**عن الفنان**

**مايكل راكويتز** (مواليد نيويورك 1973) حاصل على جائزة ناشِر لعام 2020، وجائزة هيرب ألبرت للفنون (فئة الفنون المرئية) لعام 2018، وجائزة مؤسسة تيفاني لعام 2012؛ بالإضافة إلى منحة رأس المال الإبداعي عام 2008، وجائزة لجنة التحكيم لبينالي الشارقة، ومنحة مؤسسة نيويورك للفنون في الهندسة المعمارية والهياكل البيئية لعام 2016، وجائزة مؤسسة دينا عام 2003، وجائزة غراند بري للتصميم من اليونسكو عام 2002. كما حاز راكويتز على لجنة القاعدة الرابعة (2018 2020) في ميدان ترافالغار في لندن. خلال عامي 2019 2020، انتقلت مجموعة من أعماله من معرض وايت تشابل في لندن إلى متحف ريفولي كاسل للفن المعاصر في تورينو، ثم إلى مركز جميل للفنون في دبي، ليكون بذلك أول معرض استنساخ كبير للفنان في المنطقة.

تشمل معارض راكويتز المنفردة **إعادة الظهور** في الصندوق الإقليمي للفن المعاصر (فراك لورين) في مِتز، فرنسا (2022)؛ **العدو الخفي يجب ألا يبقى (الغرفة C، القسم 1، شمال غرب قصر نمرود)**، في معرض بي آرتووركس في إسطنبول، تركيا (2021)؛ **أبريل أقسى الشهور**، ساحل إنجلترا الإبداعي: مؤسسة تيرنر معاصر، مارجيت، بريطانيا (2021)؛ **مايكل راكويتز: نمرود العدو الخفي يجب ألا يبقى (الغرفة H، شمال غرب قصر نمرود)** في متحف ويلن للفنون، نيويورك (2020)؛ **تحت أشجار النخيل** في كورينت: ترَينال الفن العمومي في لوس أنجلوس، ولاية كاليفورنيا (2019)؛ **خلاف بين شجرة طرفاء وشجرة نخيل**، مركز ريدكات في لوس أنجلوس، كاليفورنيا (2019)؛ **العدو الخفي يجب ألا يبقى** في ميدان ترفلغار في لندن، بريطانيا (2018)؛ و**سباحة الغرب إلى الوراء** في متحف الفن المعاصر في شيكاغو، ولاية إلينوي (2017) وغيرها من المعارض.

ظهرت أعمال راكويتز في العديد من المتاحف والبينياليات بما فيها: **هواء** في متحف يوتا للفنون الجميلة، سولت ليك، ولاية يوتا (2022)، وبينالي ماردين في مدينة ماردين، تركيا (2022)؛ **ما وراء المخطوطات: أرشيفات حية**، مركز فنون الكتاب في نيويورك، ولاية نيويورك (2022)؛ **ARS22** في متحف الفن المعاصر كياسما في هلسنكي، فنلندا (2022)؛ **الطبيعة المرئية: سياسة الحركة البيئية وثقافتها في القرنين العشرين والحادي والعشرين** في متحف الفن والعمارة والتكنولوجيا بلشبونة، البرتغال (2022)؛ **بوابات** في مؤسسة نيون بأثينا، اليونان (2021)؛ **شُعلات** في متحف الفن الحديث بباريس، فرنسا (2021)؛ **نقطة لامحدودة في محيط لا حدود له** في متحف أورلاندو للفنون بأورلاندو، ولاية فلوريدا (2021)؛ **عالمنا يحترق** في قصر طوكيو بباريس، فرنسا (2020)؛ **من آشور إلى أمريكا** في متحف كلية بودُوين للفنون ببرونزويك، ولاية مين (2019)؛ **أنا آشور بانيبال ملك العالم، ملك آشور** في المتحف البريطاني بلندن (2019)؛ **بالنسبة لنا نحن الأحياء** في متحف الفن الحديث بنيويورك، ولاية نيويورك (2018)؛ **إزالة اللون** في سبيسسز، فرونت ترينال بكليفلاند، ولاية أوهايو (2018)؛ و**بغداد حبيبتي** في مركز الثقافة الإسلامية بباريس، فرنسا (2018)، وغيرها.

تظهر أعمال راكويتز في عدد من المقتنيات الخاصة والعامة، بما فيها مجموعات متحف الفن الحديث في نيويورك؛ نويه غاليري في كاسل، ألمانيا؛ متحف الفن المعاصر، شيكاغو؛ متحف الفن الذكي، شيكاغو؛ متحف فان أبي في إندهوفن، هولندا؛ المتحف البريطاني؛ متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك؛ متحف كابول الوطني، أفغانستان؛ اليونسكو، باريس؛ مؤسسة الشارقة للفنون في الإمارات العربية المتحدة؛ مركز جميل للفنون في دبي، الإمارات العربية المتحدة، ومتحف تيت في لندن، بريطانيا.

مايكل راكويتز مقيم ويعمل في شيكاغو.